الحق وتجويز الظلم والجور على عترة سيد الخلق صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقول به عاقل • ولا يفوه به كامل • الثامن ما اورده الكليني في الكافي في باب السبق الى الايمان بروايات ابي عمر والزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قلت له اتت الايمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله قال نعم قلت صفه لي رحمك الله حتى افهم قال ان الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بالخيل يوم الرهان ثم تفضلهم على درجاتهم في السبق فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدم مسبوق سابقا ولا مفضول فاضلا تفاضل بذلك اوائل الامة واواخرها ولو لم يكن لمن سبق الى الايمان فضل على السبوق اذا للحق اخر هذه الامة اولها نعم ولتقدموهم اذا لم يكن لمن سبق الى الايمان فضل على من ابطأ عنه ولكن بدرجات الايمان قدم الله السابقين وبالابطاء عن الايمان اخر الله المقصرين لانا نجد من المؤمنين من الاخرين من هو اكثر علما من الاولين واكثرهم صلوة وصوما وحجا وزكوة وجهادا وانفاقا ولو لم يكن سوابق يفضل الله بها المؤمنين لكان الاخرون بكثرة العمل متقدمين على الاولين ولكن ابى الله عز وجل ان يدرك اخر درجات الايمان اولها ويقدم فيها من اخره الله ويؤخر فيها من قدم الله قلت اجبني فيما ذهب اليه الله عز وجل المؤمنين اليه من الاستباق الى الايمان فقال قول الله عز وجل سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله وقوله تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون وقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فبدأ بالمهاجرين ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين لهم باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده ثم ذكر ما فضل الله به اولياءه بعضهم على بعض فقال عز من قائل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تعالى وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا الى اخر الحديث وقال في آخره فهذا ذكر درجات الايمان وتبادله عند الله عز وجل • فقد علم من هذا الحديث ان المهاجرين والانصار كانوا في اعلى الدرجات من الايمان ولم يصل غيرهم الى ما وصلوا لقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا وقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية • فكيف يعد رضى كان كذلك • الاصرار على ما لا يرضاه الله تعالى من المالك • التاسع ان الامير كرم الله تعالى وجهه • قد مدح الشيخين ودعا لهما حيثما ثبت عنه الفريقين وقد نقل شراح نهج البلاغة كتاب الامير الى معاوية وقد قال فيه بعد ما ذكر ابا بكر وعمر لعمري ان مكانهما للاسلام لعظيم وان المصاب بهما لجرح في الاسلام شديد رحمهما الله تعالى وجزاهما باحسن ما عملا فكيف يتصور صدور

مثل

مثل ذلك عن المعصوم لو كانا عاصيين ظالمين معاذ الله من ذلك • وفي تسليم العصمة عما يعتقده اولئك • هذا والكتب مملوة امثال هذه العبارات • والادلة القطعيات • وفيما ذكر كفاية • لمن حلت بقلبه الهداية • والسلام على من اتبع الهدى • وخشي عواقب الردى •

هنا كلام مفيد شريف • وبحث رائق لطيف اعلم ان الشيعة استدلوا على اثبات امامة الامير بلا فصل بدلائل كثيرة • وقد تحقق بعد الفحص والتفتيش في كتبهم ان اكثرها قائمة في غير محل النزاع وانها مسروقة من اهل السنة • وتحقيق ذلك ان دلائلهم في هذا المطلب ثلاثة اقسام الاول الايات والاحاديث الدالة على فضائل الامير واهل البيت • وقد استخرجها اهل السنة في مقابلة الخوارج والنواصب الذين تجاسروا على الامير رضي الله تعالى عنه • ونسبوا اليه ما هو برئ منه وذكروها في معرض الرد عليهم والشيعة قد اوردوا تلك الدلائل في اثبات امامة الامير رضي الله تعالى عنه بلا فصل وقصدوا بذلك الرد على اهل السنة • ولما جاء المتأخرون وقد اخذوا من اهل السنة والمعتزلة شيئا من علم الاصول والكلام • وحصل لهم نوع ملكة وقدرة على الخصام • غيروا تلك الادلة التي كانت بريئة للاعتراضات والاسئلة • واصلحوها بزعمهم بتبديل بعض المقدمات • وزيادة ما اشتهوه من موضوع الروايات • وما دروا ان ذلك زاد في الفساد • وابطل لهم المقصود والمراد • ورجعوا الامام فرواه • ووقعوا فيما اتهزموا عنه • واكثر دلائلهم من هذا القبيل الثاني الدلائل الدالة على امامة الامير بكونه خليفة بالحق واماما حقا بالاطلاق في حين من الاحيان وقد اقامها ايضا اهل السنة في مقابلة المذكورين المنكرين لامامته وما استفاد الاكون الامير مستحقا للخلافة الراشدة بلا تعيين وقت ولا تخصيص بانقضاء زمانها بزيادة النبوة او انفصاله عنه ولا ينفي لاهل السنة ان يقصد رد هذه الدلائل وجوابها فانها معينة منهم الثالث الدلائل الدالة على امامته بلا فصل مع سلب استحقاق الامامة عن غيره من الخلفاء الراشدين وهذه في الحقيقة مختصة بمذهب الشيعة وهم يتعوذون باستحضارها وهي محدثة المقدمات كلها بحيث يكذب مقدماتها الثقلان الكتاب والعترة فنحن نذكر في هذه الرسالة بعضا من القسمين الاولين ونبين القسم الاخير بالاستيفاء والاستيفاء ونبه فيها على منشاء الغلط وموقعه ليعلم حقيقة دلائلهم ولا يخفى ان مقدمات تلك الدلائل وما فيها لا يدان تكون سلمة الثبوت عند اهل السنة اذ الغرض من اقامتها الزامهم فعلى هذا ان يكون تلك الدلائل من ايات الكتاب او الاحاديث المتفق عليها او الدلائل العقلية المأخوذة من المقدمات المسلمة عند الفريقين او من مطاعن الخلفاء الثلاثة التي يورد ونها اما المطاعن فسيأتي الكلام عليها في باب مفرد واما الايات فنها قوله تعالى انما